Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بوضع علم ليقبل الناس على لغتهم يقرأونها بلا خطأ، لأن اللغة وسيلة تخاطب دائمة لا يمكن الاستغناء عنها لحظة واحدة.

واللغة العربية، كانت سماعية حتى العصر الجاهلي، لم يكن لها قواعد مكتوبة، بل كان لها ضوابط فرضها العرف، وصقلها الإستعمال.

في أواخر العصر الجاهلي، بدأت تتوحد لهجات العرب، في أسواق العرب حين سادت لغة قريش، التي أكسبتها الحياة الحضرية فصاحة، ومرونة وخصباً تفتقر إليها بقية لهجات القبائل.

لكن هذه اللغة المهذبة، بقيت مقتصرة على النخبة من الشعراء والخطباء، ولم تعم القبائل إلا بعد ظهور الإسلام، إذ نزل القرآن بلغة قريش، وسادت جميع القبائل الداخلة في الإسلام، وبعد الفتح العربي عمت جميع الأقطار التي فتحها العرب.

وبعد أن تمثلت العربية لغة واضحة، واحدة لكل الداخلين في الإسلام، حاول الفلاسفة والمتكلمون واللغويون، البحث في أصل نشأتها، فقال بعضهم بأنها توقيفية مبدؤها الطبيعية، وآخرون قالوا: منشؤها الاصطلاح والتواطؤ، وتجدر الإشارة إلى أن القائلين بتوقيفها لم ينكروا أن تعدد اللغات ونحوه، كان بطريق الاصطلاح وحسب الحاجة[1].

ولما كانت اللغة العربية مرآة تعكس الصورة الحضارية لأمتها، وباعتبارها أغنى اللغات السامية بمفرداتها، فإن ثراءها اللغوي لدليل قاطع على حيوية الحضارة العربية التي تستلزم لغة واسعة للتعبير عنها كما أنه دليل على قوة الإبداع في التعبير الجميل[2].

وعندما نتكلم على اللغة، نتكلم على علوم العربية التي دونت في المعاجم

---

(١) محمد الخضر حسين، **دراسات في العربية وتاريخها**. دمشق، المكتب الإسلامي، مك. دار الفتح، ط ٢، ١٣٨٠/ ١٩٦٠، ص ١١.

(٢) أنيس فريحة، **نظريات في اللغة**، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط ١، الألسنية ٣، ١٣٩٣/ ١٩٧٣، ص ٩٨.